العدد (1840) السنة السابعة - الثلاثاء (6) تموز 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

# رئيس محكمة استئناف المثنى يعتذر عن التصريح والصحفيون وقادة الرأي في السماوة يؤكدون تضامنهم مع المدى وحرية الإعلام

فهد البدراوي

صفاء العبد

شاكر الاعاجيبي

رافع الفرطوسي

حسن السيد مندل

□ الناصرية / حسين العامل

في الوقت الذي اعرب فيه رئيس محكمة استئناف المثنى محمد حسن نصر الله عن تقديره العالي لشخص رئيس تحرير جريدة المدى فخري كريم اكد عدم امكانية التصريح لوسائل الاعلام بشأن الدعوى القضائية المرفوعة من قبل رئيس الادعاء العام ضد جريدة المدى، مشيرا الى ان التوجيهات الرسمية لا تسمح بالادلاء بأية تصريحات صحفية الا عبر المركز الاعلامي لمجلس القضاء الاعلى.

وابدى رئيس محكمة استئناف المثنى الذي يعد الشخصية المحورية في حيثيات الدعوى المقامة ضد المدى تفهمه لعمل وسائل الاعلام في نقل الخبر وتداول المعلومات المتاحة بين وسائل الاعلام المختلفة مؤكدا لموفد المدى و(بصفته الشخصية لا الرسمية) عدم وجود اية مشكلة حقيقية بينه وبين جريدة "المدى".

وكان رئيس الادعاء العام السيد غضنفر حمود الجاسم قد رفع دعوى قضائية ضد جريدة المدى بشأن نشرها خبرا على صفحتها الاولى عن حيثيات قضية الفساد في وزارة التجارة العراقية نقلا عن راديو سوا، حيث اشار رئيس محكمة استئناف المثنى محمد حسن نصر الله في حديث للراديو المذكور الى استكمال التحقيق في تهم الفساد المتعلقة بوزير التجارة السابق عبد الفلاح السوداني وبعض معاونيه .

ومن جانب اخر اكد عدد من الصحفيين وقادة الرأي في محافظة المثنى تضامنهم مع جريدة المدى مطالبين بالحد من الملاحقات القضائية ضد وسائل الاعلام التي أخذت تكشف عن المزيد من ملفات الفساد وهدر المال العام وتفضح المفسدين في العديد من المؤسسات الحكومية .

وقال رئيس اتحاد الصحفيين في المثنى نافع الفرطوسي وهو يشيد بدور المدى في محاربة الفساد:

"في البدء يقولون ان الصحافة لا تنام مع السلطة في فراش واحد وان مدى التحضر في البلدان المتقدمة يقاس بمساحة الحرية التي تتمتع بها وسائل الاعلام ، فالبلد المتحضر هو من يكفل حرية التعبير" .

واضاف: فبالنسبة للعراق وبعد مرور سبع سنوات على التغيير مازال يفتقر الى التشريعات التي تحدد وتؤطر العمل الاعلامي فالصحفي لا يزال يجرم ويعامل معاملة المجرم العادي وفق قانون العقوبات ذي الرقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل.

وتابع رئيس اتحاد الصحفيين: كما ان قانون حماية الصحفيين ظل حبيس ادراج البرلمان السابق ولم يتم اقراره، وهذا ما يكشف العلاقة المختلة بين السلطة الرابعة وسائر السلطات الاخرى.

واردف الفرطوسي قائلا: "اما بخصوص ما تتعرض له المدى من ملاحقات قضائية حاليا فهو ضريبة لسياستها الحيادية ودورها الريادي في ملاحقة ومحاربة الفساد وكشف المفسدين ، فالمدى التي اشتهرت بخطها الواضح وجرأتها ومصداقيتها عند المتلقي منذ نشرها كوبونات النفط وما تبعها من ملفات فساد مازالت تواجه مافيا الفساد اسوة بوسائل الاعلام الاخرى التي لا تزال مهنة النفاق والتزلف والعهر السياسي .

ومن جهته عد رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن في المثنى الاستاذ حسن السيد مندل ما تتعرض له المدى من هجمات وملاحقات قضائية استهدافاً للخط الوطني، ورموز القوى الديمقراطية واوضح قائلا :

ان مؤسسة المدى تعد اليوم امتدادا للصحافة الوطنية واي تعرض لها هو تعرض للصحافة الوطنية والديمقراطية ، فهي ومن خلال نشاطاتها المتعددة تعتبر الداعم الحقيقي لكل النشاطات الثقافية والديمقراطية التي من شأنها ان تقوي وتمتن نسيج اللحمة الوطنية.

واضاف: ما يجري اليوم للمدى ليس بغريب فأعداء الديمقراطية كثيرون وهناك من يسعى للتضييق على مساحة الحريات الصحفية التي كفلها الدستور وكان من الواجب ان يقوم القضاء بملاحقة الفساد والجناة الحقيقيين لا ان يصبح خصما لمن يكشف عن الفساد ويفضح المفسدين وينشد بناء دولة المؤسسات وترسيخ روح المواطنة .

واعرب رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن في المثنى عن تضامنه واعضاء المجلس في محافظة المثنى مع جريدة المدى.

فيما امح الصحفي صاحب العبد من شبكة الاعلام العراقي الى وجود نوايا مبيته واهداف غير مكشوفة تقف وراء الملاحقات القضائية التي تطول المدى ووسائل الاعلام الاخرى وافصح عن رأيه قائلا: ان مبدأ ضمان الحريات الصحفية واحد من بين اهم البنود التي اكد على صيانتها الدستور العراقي الجديد لإدراك الجميع اهمية الدور الذي تلعبه الصحافة في حياة الامم، واضاف: وكان الامل يحدو الجميع بان تأخذ وسائل الاعلام المختلفة دورها الرقابي على جميع مؤسسات الدولة باعتبار الاعلام عين المواطن الثالثة التي تساعد على كشف الحقيقة . واستدرك العبد قائلا " لكن ما نراه ان البعض ممن لم يعتد على الاجواء الديمقراطية يسارع بين آونة واخرى الى كيل التهم المختلفة واقامة دعاوى قضائية ضد هذه الصحيفة او تلك". واردف: فالحملة التي تشن على جريدة المدى العراقية هو تعرض بعض المؤسسات الاعلامية ولا سيما تلك التي تتخذ الكلمة الحرة الشريفة منطلقا لبناء اعلام حر ومهني الى ملاحقات قضائية متعددة". واضاف: وهذا ما يثير القلق والخشية من ان تنعكس مثل هذه الملاحقات سلبا على مساحة الحريات الصحفية .

واشاد الاعاجيبي بدور الصحافة الحرة ولا سيما جريدة المدى في اشاعة روح التسامح وتعزيز النهج الديمقراطي للدولة العراقية مؤكدا تضامنه مع جميع العاملين في جريدة المدى.

وبدوره لم يخف الصحفي فهد البدراوي قلقه من تصاعد الحملات العدائية التي تستهدف الصحفيين ووسائل الاعلام وعبر عن رأيه قائلا :

اعتقد ان تأثير الملاحقات القضائية التي تطول الصحفي او المؤسسة الاعلامية امضى بفعله من اثر عمليات القتل والارهاب التي تعرض لها الصحفيون خلال السنوات الماضية، واضاف: فالملاحقات القضائية تحجم دور العمل الصحفي وتجعل البعض من الصحفيين يترددون في الخوض بقضايا مهمة خشية من المتاعب ، وهذا ما سينعكس سلبا على المصلحة العامة وحقوق المواطنين، داعيا الى تفعيل بنود الدستور وتشريع القوانين التي تكفل حرية التعبير وتنهي مسلسل الملاحقات القضائية، مستغربا في الوقت نفسه ما تتعرض له المدى من ملاحقات قضائية قائلا : ان المدى من الصحف الرصينة وما تتعرض له من ملاحقات امر مرفوض واعتقد اننا بحاجة الى تفهم اكثر وتعاون جدي من قبل مؤسسات الدولة بدلا من التباغض والعداء على خلفيات شخصية .

### الأمير كان يتعجلون الحكومة لضمان الالتزام بموعد آب

# واشنطن تنتقل إلى "الشق المدني" وبايدن يشجع ولا يتدخل

□ بغداد /المدى والوكالات

اعلنت مصادر أمريكية أن بايدن أكد لقيادات سياسية عراقية أن واشنطن "لا تريد فك ارتباطها بالعراق، لكن التزامها سيتغير، وان واشنطن بصدد الانتقال من الشق العسكري إلى الشق المدني".

وقال بالنسبة للمحادثات حول الحكومة أن بايدن "شدد بوضوح على عدم وجود مرشحين لدينا وليس لدينا من نفضلهم على غيرهم".

وأضاف "لم تكن هناك محادثات حول خطة اميركية للعراق لأنها غير موجودة" بحسب فرانس برس.

وكان بايدن التقى زعيم القائمة العراقية اياد علاوي، واجتمع لاحقا برئيس الوزراء نوري المالكي.

وقال بايدن انه واثق من أن السياسيين العراقيين سيحلون الأزمة السياسية التي تتسبب في بقاء العراق دون تشكيل الحكومة.

وأضاف بايدن أن "السياسيين العراقيين لا يختلفون كثيرا عن سواهم في البلدان الأخرى".

ومضى بايدن قائلا إن السياسيين العراقيين يعقدون مباحثات بشأن تشكيل الحكومة، مضيفا أنه "متفائل" من قدرتهم على تشكيل حكومة ائتلافية قريبا.

وتأتي زيارة بايدن إلى العراق بعد مرور أربعة أشهر على إجراء الانتخابات التي لم تفرز فائزا واضحا.

وواصل بايدن مخاطبا الصحفيين "أعتقد أن البلد يبدو من جهة في أصعب وضع فيما يخص تشكيل الحكومة لكن من جهة أخرى هذه هي السياسة الداخلية".

وأردف قائلا "الأمر لا يختلف كثيرا عن تشكيل أية حكومة أخرى".

والتقى بايدن مع ثلاثة أعضاء في الكونغرس يزورون العراق حالياً في مهمة منفصلة وهم المرشح الرئاسي السابق وعضو الكونغرس الحالي، جون ماكين عن ولاية أريزونا ولندسي جراهام عن ولاية جنوب كارولينا وجو ليبرمان وهو عضو مستقل في الكونغرس من ولاية كونيكتيكات.

وترغب الولايات المتحدة في سحب قواتها المقاتلة من العراق مع نهاية الشهر المقبل.

ويقول المراقبون إن الإدارة الأمريكية لم تشأ التدخل في تشكيل الحكومة العراقية وتركت الأمر للسياسيين العراقيين.

وترمز زيارة بايدن إلى رغبة الإدارة الأمريكية في تعجيل السياسيين العراقيين بتشكيل الحكومة. وقد تجد الإدارة الأمريكية نفسها لا تملك نفوذا واسعا في مجريات السياسة العراقية أخذا في الاعتبار تقليص عدد جنودها وبالتالي انحسار تأثيرها.

وفي مقابل ذلك تتنامى التوترات السياسية في العراق لعدم تشكل حكومة جديدة رغم مرور نحو أربعة أشهر على اجراء انتخابات برلمانية غير حاسمة في السابع من اذار. بيد ان الزيارة التى قام بها بايدن إلى العراق، تدل على رغبة الولايات المتحدة في حل المأزق السياسي فى البلاد قبيل تخفيض القوات الأمريكية الموجودة هناك فى اب المقبل.

ومن المحتمل أن ينظر إلى هذه الزيارة من منظور إعادة الارتباط الأمريكي فى العراق، وكرد على المنتقدين الذين يقولون إن إدارة أوباما لم تركز بشكل كاف على إقرار سياسة لعلاقة الولايات المتحدة المستقبلية مع هذا البلد.

ومن المتوقع ان يشهد الاسبوع المقبل حراكا سياسيا كبيرا بين الكتل السياسية للاسراع بتشكيل الحكومة.

وتقول تقارير صحفية ان تحركات عدة تجري الان في الساحة السياسية من قبل بعض الاطراف بغية الاسراع بالتوصل الى حلول ترضي جميع الكتل.

ولم تزل عقدة رئيس مجلس الوزراء قائمة، لذا فان الجميع ينتظر من يتنازل لمن، لكي يتم اختيار رئيس للوزراء وبالتالي تشكيل الحكومة.

# أوديرنو: القاعدة تهاوت في العراق وهي مقطوعة عن قياداتها في أفغانستان

□ بغداد / المدى والوكالات

كشف قائد القوات الأميركية في العراق الجنرال أدويرنو أنّ القاعدة تواجه أزمة مالية جدّية، وقال القائد العسكري الذي ينتظر انتهاء مهمته خلال شهور قليلة، إن القوات الأميركية والعراقية قد كسرت "حلقات القاعدة" في العراق التي كانت تبتز الشركات بملايين الدولارات سنوياً. الجنرال الذي ينتظر تعيينه "قائد قيادات القوات المشتركة الأميركية"، أخبر صحيفة الكريستيان ساينز مونيتور امس الاثنين أنه يعتقد أن سلطة عمليات السطو على البنوك في العراق، تؤكد أن القاعدة في العراق، تعاني من أزمة مالية، مشيراً الى أنها في حالة ضعف، وتحاول أن تعيد تكوين نفسها.وألمح الجنرال الى أهمية العمليات العسكرية العراقية - الأميركية في الأشهر الأخيرة لقتل زعماء القاعدة والعشرات من عناصرها أو إلقاء القبض عليهم، وأوضح أنهم كانوا يعتمدون في تمويل عملياتهم على عمليات السطو على المصارف ومحال الذهب. وأوضح أن هذه المعلومات أكدها أولئك الذين قبض عليهم، فيما كان أسرهم وقتلٍ الكثيرين منهم سبباً في وقف عمليات السطو. وقال أوديرنو: "من الصعب جداً بالنسبة الى هؤلاء الحصول على تمويلات، ولهذا انقلبوا الى تنفيذ عمليات إجرامية محضة من أجل تمويل عملياتهم". وأكد أن القاعدة في العراق، كما يبدو أصبحت "مقطوعة" عن قيادتها المركزية في أفغانستان والباكستان، وهي تقاتل فقط لتبقي على نفوذها، خاصة بعد مقتل أبو أيوب المصري، وابو عمر البغدادي اللذين قتلا في ربيع السنة الحالية، الأمر الذي يشير الى أن مقرات القاعدة في العراق تعتبر المنظمة الأضعف. وبين أن هناك خلايا تنفذ الأوامر الأخيرة التي أعطيت لها، لكنها تعمل بشكل لا مركزي. وقال إنه يعتقد أن سرقات البنوك والعمليات الأخرى كانت علامة على انقطاع التمويل عن التنظيمات.

وشدّد قائد القوات الأميركية في العراق على القول: "إنهم يحاولون تنظيم أنفسهم لكي يُلفتوا الانتباه، ولهذا فإن عملنا مستمر مع القوات الأمنية العراقية لأنهم ليسوا قادرين على فعل ذلك لوحدهم". وقال إن القاعدة أجرت تغييرات اضطرارية في تكتيكات الهجمات والتي كانت في السابق تركز على الهجمات التي تهدف الى إثارة العنف الطائفي. ولم يبد أوديرنو أي قلق بشأن قدرة القوات الأمنية العراقية على التعامل مع تنظيمات القاعدة في أعقاب الانسحاب الأميركي.

ومن جانب آخر قال إن غياب الجنرال ديفيد باتريوس رئيس القيادة المركزية الاميركية التي تشرف على حربي العراق وأفغانستان، لن يؤثر على مفردات الجهد العسكري الأميركي في العراق.

وفي شان متصل، ذكر خبير قانوني عراقي، امس الاثنين، ان عودة الجريمة المنظمة الى الساحة العراقية مؤخرا هو دليل واضح على سلوك تنظيم القاعدة طريقا داخليا ومختصرا للاستيلاء على الاموال عن طريق سطوهم على المصارف و محلات الصاغة والصيرفات.

# الفقر يجبر بعض الشباب العراقي على بيع أعضائه البشرية

□ بعقوبة/ (شينخوا)

لم يجد الشاب العراقي جاسم عبدالباقي من سبيل سوى بيع كليته في محاولة منه لسد جوع وعوز أسرته وتحقيق جزء من أحلامه البسيطة التي يرى أنها تبددت في الوقت الراهن رغم ما تحمله من آلام .

ويقول عبدالباقي وهو يروي لوكالة أنباء (شينخوا) تجربته المؤلمة وقد جلس على فراشه داخل منزله المتواضع في أطراف الاحياء الغربية لمدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى شرقي العراق، إن"الفقر قاتل أخرس يفتك بنا، حاولنا مرارا الهروب منه دون جدوى".

وأضاف ، فيما يقوم مساعد طبي بتعقيم جرح طويل على جانب بطنه، انه عمل في اغلب المهن وتنقل في العديد من المحافظات طلبا للرزق في محاولة منه لسد جوع وعوز اسرته، لكن دون جدوى فما يحصل عليه من مال كان قليلاً جدا، لذا أصابه اليأس والارهاق من التفكير في غد، بات أشبه بمن ينظر في نفق مظلم.

ويعتبر عبدالباقي الذي بلغ نهاية العقد الثاني من عمره ، نفسه مثالا حيا لواقع مرير يعيشه الشاب العراقي بين سندان الفقر والعوز والبطالة القاسية وبين الأمل في مستقبل أفضل أصبح مثل السراب ، وخلق التشاؤم بداخل هؤلاء الشباب.

وأشار عبد الباقي إلى أنه أراد التضحية من أجل اسرته فقط غير مبال بحاله لكونه ادرك أن الفقر مرض مزمن لابد من علاجه، لذا تبادر إلى ذهنه موضوع بيع كليته، بعد أن عرف أن هناك من يدفع المال الكثير والوفير لذلك، مبينا أن أحد أصدقائه فعل الأمر ذاته منذ نحو ثلاثة أعوام ، حيث سافر إلى احدى دول الخليج وباع كليته هناك. وأوضح عبد الباقي انه استلم نحو ١٩ الف دولار أمريكي لقاء كليته وسوف يستثمرها في شراء سيارة أجرة حديثة الصنع ، واعمار منزله المتهالك ، لافتا إلى أنه كان يحلم بأن يتزوج ويكون لديه أطفال يلعب معهم، الا أن هذا الحلم تبدد في الوقت الراهن فأصبح حلم اسعاد عائلته الفقيرة وعلاج ابيه المريض اهم شيء لديه.

أما الحاج عبد الباقي والد جاسم والذي تجاوز الـ ٦٥ عاما من عمره ، فكان يذرف الدموع وهو يسمع أنين ابنه عند تلقيه العلاج ، وخاطبه قائلا "ولدي أنت أخطأت بحق نفسك عندما بعت جزءا من جسدك مقابل المال، الصحة والعافية كنز لايقدره ، الا من فقده، اما المال فانه يأتي ويذهب مثل الرياح".

وأضاف انه لم يكن يعلم بأمر بيع ابنه لكليته، الا عندما عاد من سفره قبل أيام وكان بصحة غير جيدة، وعندئذ عرفت الحقيقة وكانت صدمة قاسية جدا لي تمنيت أن أموت قبل أن اسمعها لكن الوقت قد فات".

ومن جانبه قال صباح شاكر(٣٣ عاما) وهو صديق، جاسم، انه باع كليته قبل ثلاثة اعوام تقريبا لمواطن خليجي مقابل ١٥ ألف دولار امريكي، مبينا انه كان يعمل في مصنع صغير عندما طرح عليه أحد زملائه في العمل فكرة بيع كليته، فبادر إلى قبولها بعد تفكير استمر ايام عدة.

ولفت شاكر إلى أنه سئم حياة الفقر وأدرك جيدا أن الباب مسدود أمامه، لذا عزم على بيع كليته حتى يحصل على مال يمكنه أن يكون الاساس في حياة جديدة، موضحا انه نجح في استثمار المال واصبح لديه مصدر دخل جيد، وفر له ولعائلته حياة لابأس بها، ثم قال "على الشباب الفقراء التضحية".

وتابع شاكر والالم يعتصره قائلا"ارتبطت بفتاة من اسرة فقيرة الحال قبل اجراء عملية بيع الكلية، وعندما عدت من سفرتي اخبرتها بالحقيقة واني لا اريد أن اكون سببا في تعاستها ولذا قررنا الانفصال"، مشيرا إلى أن فرحة اسرته تصبره على خسارته أحلامه الشخصية.

ويؤكد الدكتور محمد نصير اخصائي جراحة المسالك البولية أن "ظاهرة بيع الكلى غير شائعة في محافظة ديالى لعدم وجود مراكز طبية مختصة بالأمر، لكنه يمتلك معلومات عن وجود عدد من الشباب من الجنسين، قاموا ببيع الكلى مقابل المال في العراق أو دول الجوار"، واصفا الأمر بأنه تجارة رابحة للبعض وخصوصا الوسطاء، والطرف الخاسر فيها هم الشباب.

وأضاف نصير ، أن الواقع المعيشي الصعب لبعض الشباب يرغمهم على بيع الكلى واعضاء بشرية أخرى من اجسامهم ، مبينا أن الأمر لازال محدودا جدا ، لكنه أمر مؤلم أن يصل الحد بالشاب العراقي أن يبيع جزءا من جسده مقابل تأمين حياة اسرته. يشار إلى أن نسبة الفقر في العراق تبلغ ٢٣ في المائة من عدد السكان، البالغ ٣٠ مليون نسمة، أي بما يساوي حوالي سبعة ملايين عراقي، يعيشون حاليا تحت خط الفقر، فيما تبلغ تتراوح نسبة البطالة بين ٤٠ إلى ٥٠ في المائة بين صفوف الشباب.

من جانبه ، اعتبر الباحث الاجتماعي ظافر اللهيبي ، أن القهر والجوع والتشرد اسباب تزرع اليأس داخل كل انسان ، فاما أن ينتصر عليها أو ينزلق وراء الأخطاء التي تكون بعضها ليست وخيمة عليه فحسب بل على المجتمع برمته.

وقال ان "قيام بعض الشباب العراقيين ببيع كلياتهم لشراء مستقبل مؤقت لهم، امر محزن لكنه يعكس حقيقية مؤلمة عما سببه الفقر والجوع في ابراز ظواهر باتت حقيقة واقعة نسمع قصصها بين الحين والاخر والضحية هم الشباب".

ودعا المسؤولين الحكوميين إلى بذل مساعيهم في دعم الاسر الفقيرة والمحتاجة وايجاد سبل لدعم الشباب الفقير لانهم الاقرب الى اليأس الذي يولد الكثير من المشاكل والمآسي.

يذكر أن وزارة التخطيط العراقية وضعت مطلع العام الحالي استراتيجية وطنية لمكافحة الفقر تهدف إلى تحسين الدخل الشهري للفقراء ومستواهم الصحي وتحسين تعليمهم، وتوفير بيئة سكن أفضل اضافة الى تأمين شبكة حماية اجتماعية فعالة لهم.